أ/صالح بوترعة. السنة الثانية ليسانس. التخصص: دراسات نقدية. البريد :Bouteraa05@gmail.com

المحاضرة الثامنة: مناهج تعليم اللغات 1 (المنهج التقليدي، المنهج البنيوي)

تمهيد:

ببساطة المناهج التعليمية هي واقع ومستقبل كل ّ أمة، واقعها من حيث المنطلق والمرجعية الثقافية، ومستقبلها برسم الطريق أمام الأجيال لتحقيق طموحها. المنهاج هو المؤطر الأمين لأفراد المجتمع حسب ما تريده وتخطط له سياسة البلد؛ أي إذا أراد بلد ما مجتمعا زراعيا أو صناعيا، أو إكساب أفراده مهارات وثقافات معينة فما عليه إلا النظر في مناهج التدريس.

1/ مفهوم المنهاج: Le curriculum

نظرا لأهمية المناهج فقد عُ ر ّ ف تعريفات كثيرة من قبل العديد من العلماء وفي مختلف الثقافات. ولاستحالة ذكرها كلّها نورد تعريفا نرى فيه من الشمولية ما يكفي لرفع اللّبس على المبتدئ، فالمنهاج" هو مجموعة من العناصر المركبة التي تحدد البناء البيداغوجي للنظام التربوي والتكويني، وهو أيضا مجموع تجارب الحياة الضرورية لنمو التلميذ ... وجملة ما تقدمه المدرسة من معارف ومهارات واتجاهات لمساعدة المتعلم على النمو المتوازن والسليم في جميع جوانب شخصيته"[1].

2/ أهم الجوانب التي يتضمنها معنى المنهاج[2]:

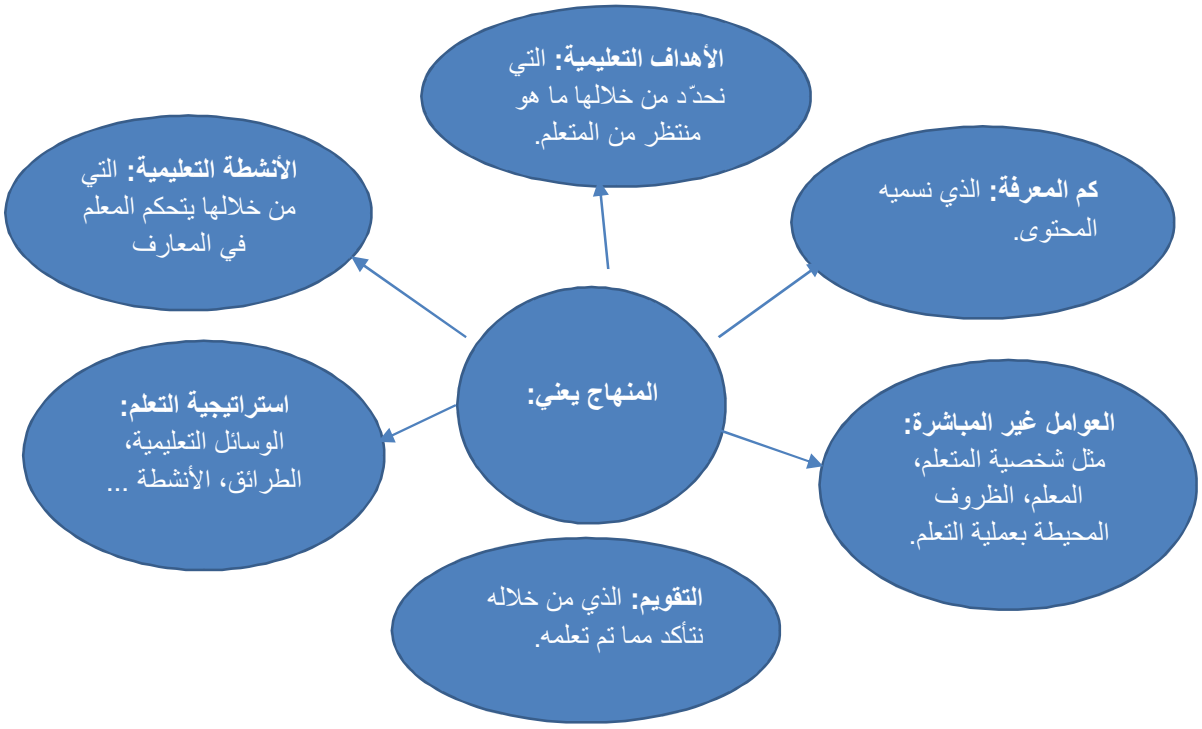

(1)- فريق عمل برئاسة محمد الدريج: معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كمكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، 2011 ، ص 83

(2)- ناجي تمار وعبد الرحمان بن بريكة : المناهج التعليمية والتقويم التربوي، ص 5.

أولا/المنهج التقليدي:

1/ تعريفه:

المنهج التقليدي و يعرف كذلك بطريقة القواعد والترجمة في عملية تعليم اللغات وهو متأثر " بمفهوم التربية اليونانية القديمة؛ حيث ساد الاعتقاد بأنالمعرفة في حدّ ذاتها تؤدي إلى تغيير السلوك لأن معرفة الحق عندهم تؤدي إلى اتباعه والمنهج بهذا المفهوم الضيق ينبني على نظرية المعرفة، وذلك أن كثرة تلقي المتعلم للمعارف تؤدي إلى تدريب العقل وتنمية الذكاء عندهم " [1].

إن هذا التصور جعل هذا المنهج يرادف المقرر الدراسي والبرنامج التعليمي الذي تعده الجهات الوصية على التعليم، وما على المعلم سوى نقل هذه المعارف وصبها في أذهان المتعلمين من غير زيادة ولا نقصان ومن دون استحضار خصوصيات المتعلم وظروفه الاجتماعية والنفسية. وعليه فالتعلم في هذا المنهج " يكون مرادفا للخزن، وعملية الخزن هذه تحتاج إلى الحفظ أولا. وكان يعتقد أنه إذا تم الحفظ تماما، فإن المادة عُلمت، وبالتالي تكون جاهزة عند الاحتياج إليها " [2]:

2/ خصائصه: [3]:

المعلم:

- ينظر إلى المعلمين على أنهم رموز للسلطة التي تلعب أدوارا تشبه أدوار الوالد والملقن والموجه والمدير والقاضي يقول جيبسون" يجب عليك أن تجعل الطلاب معك على الخط طوال الوقت و لا يمكنك ان تفترض أنهم سيأتون إليك فعليك أن تبدأ العمل" أو كما يقول هارمر "على المعلم أن يعلم"
- المعلم مالك الخبرة والمعرفة ينقلها للمتعلم كيفما شاء.
- المعلم هو الذي يفكر ويهندس للدرس دون النظر إلى ما يجري في أذهان المتعلمين.
- يحرص المعلم في هذا المنهج على تنفيذ المقرر وفق الرزنامة المعدّة سلفا ما يجعله يلزم المتعلمين بالهدوء، ودون إبداء أراءهم فيما يتلقونه.
- يهمل الفروق الفردية بين المتعلمين.

المتعلم:

- المتعلم وعاء فارغ ومتلق سلبي.

---

[1] – حسن شحاتة، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدر العربية للكتاب، القاهرة، ط 3 ، 2003 ، ص 15، 17.

[2]– التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، ،و ص11

[3] – ينظر كلا من :حسن شحاتة، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، ص 17 ، ناجي تمار وعبد الرحمان بن بريكة ، المناهج التعليمية والتقويم التربوي، ص 6،7، جابر عبد الحميد جابر، استراتيجيات التدريس و التعلم ، دار الفكر العربي، القاهرة،ط1 ، 1999 ص 24.

- المتعلم آلة يحفظ و يخزن ليسترجع.
- المتعلم محدود الثقافة لأنه لا يتعدى محتوى الكتاب المدرسي.

المحتوى:

- الكتاب هو المصدر الوحيد للمعرفة.
- التعليم للامتحان وليس للحياة.
- يركز على الجانب المعرفي، ويهمل و يهمل الجانب الوجداني الحركي والمهاري.
- المواد التي تدرس منفصلة عن بعضها البعض.

الطريقة المتبعة:

- العملية التعليمية وفق هذا المنهج تقوم على التلقين والحف والاسترجاع.
- تستبعد الأنشطة.
- تهتم بالوسائل.

التقييم:

التقييم في هذا المنهج سهل حيث يوجه المعلم أسئلة مباشرة يتذكر من خلالها المتعلم المادة التي سبق وأن حفظها، وعليه يكون معيار النجاح والرسوب بحسب قدرة المتعلم على لاسترجاع.

النقد الموجه للمنهج التقليدي:

. اقتصر على تحصيل قدر معين من المعلومات

ثانيا/ المنهج البنيوي أو التركيبي:

1/ مفهومه: هو مجموعة من طرائق تعليم اللغات الأجنبية ظهر في العقد الثالث من القرن العشرين، نتيجة خمسة عوامل هي([1]):

- رفض طريقة القواعد والرجمة التي أولت كل العناية للجوانب المعيارية على حساب الاستعمال الحياتي للغة.
- ظهور علم اللسانيات الوصفي أو البنيوي.
- ظهور علم النفس السلوكي ونظريات التعلم المنبثقة عنه، والقائلة بأن تعلم اللغة سلوك.
- تزايد الحاجة لتعلم اللغات الأجنبية الحية، وبصورة خاصة الإنجليزية.

([1])- لطفي بوقربة ، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة بشار،ص28.

2/ أهم طرائق التعلم المعتمدة في هذا المنهج:

1/ الطريقة المباشرة([1]):

هي ان تعلم اللغة الثانية يجب أن يماثل تعلم اللغة الأم، أي في كثير من التفاعل النشط، والاستعمال التلقائي للغة وعدم استخدام الترجمة بين اللغتين الأولى والثانية، وعدم تحليل القواعد النحوية. وأهم مبادئ الطريقة المباشرة حسب ريتشاردز وروجرز هي:

- أن التعليم في قاعة الدرس يجب أن يتم كله باللغة الهدف.
- لا تُعلّم إلا الجمل والكلمات اليومية.
- تُقدم مهارات الاتصال الشفهي في تسلسل متدرج، وتُبنى على تبادل الأسئلة و الاجوبة بين المدرسين والطلاب في قاعات ذات أعداد قليلة.
- يُعلّم النحو عن طريق الاستنباط.
- تُقدّم العناصر الجديدة شفهيا.
- تُقدم الكلمات الحسية عن طريق الأشياء والصور، وتُقدّم الكلمات التجريدية عن طريق ربطها بأفكار.
- التأكيد على صحة النطق والنحو.

بنية نموذج التعليم المباشر ([2]):

المراحل	سلوك المعلم
المرحلة: 1 -يحدد أهدافا ويهيئ التلاميذ	- يراجع أهداف الدرس ويقدم خلفية من المعلومات ويشرح لماذا يعتبر الدرس هاما، ويجعل المعلمين مستعدين مهيئين للتعلم.
المرحلة:2 - يقدم عرض بيان بالمعرفة أو المهارة	- يقدم لذلك على نحو صحيح أو يقدّم المعلومات خطوة خطوة.
المرحلة: 3 - يوفر المعلم موجهة موجّهة.	- ينظم المعلم الممارسة المبدئية ويحدد بنيتها.
المرحلة:4 -راجع ويتأكد من الفهم ويقدّم تغذية راجعة.	-يراجع المعلم ويفحص ليتبين أن التلاميذ يؤدون أداء صحيحا ويوفّر تغذية راجعة.
المرحلة:5 - يوفر ممارسة ممتدة موسعة بحيث يتحقق انتقال أثر التعلم.	ترتيب المعلم الظروف للممارسة الممتدة الموسّعة مع الانتباه لانتقال أثر التعلم إلى مواقف أكثر تعقيدا وإلى مواقف الحياة الواقعية.

([1])-دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة، عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية،بيروت،1994، ص 80.

([2])-استراتيجيات التدريس و التعلم ،جابر عبد الحميد جابر ، دار الفكر العربي، القاهرة،ط1 ، 1999 ، ص17

2/ الطريقة السمعية الشفوية: هذه الطريقة تعمد الاستماع كآلية مهمة في العملية التعلمية ومن خلاله يكون المتعلم جملة من المعطيات اللغوية التي تسمح له بالتحاور والتشارك في بناء التعلمات، فحسن الاصغاء يحُسّن النطق.

خصائصها([1]) :

- تقدم المادة الجديدة في شكل حوار.
- تعتمد المحاكاة، وتذكر العبارات، وزيادة التعلم.
- تُقدم البنى عن طريق، ولا تقدم إلا بنية واحدة في وقت واحد.
- تعلم الأنماط البنائية باستعمال أمثلة مكررة.
- لا مكان للشرح النحوي، فالنحو يعلم بالقياس لا بالشرح الاستنباطي.
- تحدّد المفردات تحديدا صارما، وتقدّم في سياق.
- توجيه اهتمام كبير إلى النطق.
- التأكيد على الإكثار من استعمال شرائط التسجيل، ومعامل اللغة، والمعينات البصرية.
- لا يسمح للمدرس أن يستعمل اللغة الأم في الشرح إلا عند الضرورة القصوى.
- تُعزز الاستجابات الناجحة فورا.
- تشجيع الطلاب على إنتاج لغة خالية من الأخطاء.
- الميل إلى الاهتمام باللغة لا بالمحتوى.

3/ التمارين البنيوية وأهدافها([2]):

تتصل هذه التمارين بالبنيات الصرفية والنحوية والمعجمية للغة وأنواعها:

- الإعادة والتكرار.
- التبديل والتغيير.
- التدرب على الربط والتوسع.
- التدريب على تغيير التسلسل الكلامي.
- التدريب على التمارين الحوارية الموجهة.

خصائصها: التبسيط،التنوع، التّدرج.

([1]) دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص 126.

([2]) صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية،ص34.

أهدافها:

- إكساب المتعلم القدرة على نطق مخارج الحروف نطقا صحيحا.
- إكسابه ثروة معجمية كافية يستعملها للتواصل مع الأخرين
- إكسابه مهارة في استعمال التراكيب بطريقة عفوية دون التفكير في القواعد النحوية.
- إكسابه القدرة على الربط بين الجمل وإنشائه نصّا لغويا جيّد التركيب.

من خلال الخصائص السابق ذكرها يمكن أن نرصد بعض الملاحظات التي من شأنها إظهار بعض السلبيات التي تخص هذه الطريقة ومنها:

- هذه الطريقة تجعل المتعلم يأخذ مادة محدودة من المفردات اللغوية بحيث لا تغطي بيئة.
- عدم تقييد المحتوى المسموع والرجوع إليه وقت الحاجة يجعل المتعلم ينتابه شعور الخوف من نسيان ما تلقاه.